ومنهم من لا يثبته ولا ينفيه بل يقول القرآن فى القلوب والمصاحف لا يقال هو حال ولا غير حال لما فى النفى والاثبات من إيهام معنى فاسد وكما يقول ذلك طوائف من الشاميين وغيرهم ولا نزاع بينهم ان كلام الله لا يفارق ذات الله وانه لا يباينه كلامه ولا شىء من صفاته بل ليس شىء من صفة موصوف تباين موصوفها وتنتقل الى غيره فكيف يتوهم عاقل ان كلام الله يباينه وينتقل الى غيره .

ولهذا قال الامام احمد كلام الله من الله ليس بيائن منه وقد جاء فى الأحاديث والآثار (انه منه بدأ ومنه خرج) ومعنى ذلك انه هو المتكلم به لم يخرج من غيره ولا يقتضى ذلك انه باينه وانتقل عنه فقد قال سبحانه فى حق المخلوقين (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذبا) ومعلوم ان كلام المخلوق لا يباين محله وقد علم الناس جميعهم أن نقل الكلام وتحويله هو معنى تبليغه كما قال (بلغ ما أنزل إليك من ربك) وقال تعالى (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه) وقال تعالى (ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم) وقال النبى (نضر الله امراءا سمع منا حديثا فبلغه الى من لم يسمعه فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو افقه منه) وقال (بلغوا عنى ولو آية) .

والكلام فى الورق ليس هو فيه كما تكون الصفة بالموصوف